بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال شيخنا العلامة ابو يحيى مصطفى البرلسي المالكي الازهري الشهير بالبولاقي حفظه الله تعالى ولطف به وبالمسلمين يوم التلاقي ، الحمد لله الذي يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق واظهر رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المعاندون والمنافقون ، والصلاة والسلام على من بعث لتتميم مكارم الاخلاق ، المطهر شرعه من كل رذيلة وفضلة ذميمة يستحلها الفساق ، وعلى آله واصحابه والتابعين خصوصا من اراد الله به الخير ففقهه في الدين ، اما بعد فقد بلغنا عن ثغر اسكندرية المحروسة وقاها الله من السوء والبؤس انه قد ظهر به عالم يفتي باباحة سماع الغنا بالآلات ذوات الاوتار وانه نسب ذلك لمذاهب الائمة وبعض الصحابة وعلماء الامصار وانه شنع على من انكر ذلك وقال بالتحريم فقلنا سبحان الله هذا بهتان عظيم وكذبنا الناقل واتهمناه واعرضنا عن حديثه وطرحناه لكونه ذكر رجلا كنا نظن فيه العلم والعقل والدين وما كنا نتهمه بشيء من محون الجهلة والمجانين الى ان وصلت الينا فتيا بخطه وهو عندنا معروف فتحققنا ان النقل على الصحة بمقتضى الخط والحروف وجعلت اقول انا لله وانا اليه راجعون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون واخذت اتأملها سطرا سطرا واقدم رجلا واوخر اخرى ثم اقدح في نفسي ان اكتب في شانها مطلوب وانه وان لم يكن واجبا فهو مندوب لان الامر وان كان اظهر من ان يخفى على العاقل الكامل لكن لفساد الوقت وزخرفة العقول قد يخفى على القاصر والجاهل لكني اقتصرت من ذلك على مذهبي الذي اشتغل بحفظه ونقله وغير مذهبي يسأل عنه من اهله

اول الفتيا

فاقول وبالله استعين نص سؤال الفتيا ما قولكم ادام الله النفع بكم في رجل شهر عنه انه من العلماء المالكية دخل في مجلس احد الوزراء في وليمة عرس متعلق بسعادة ذلك الوزير وكان في ذلك المجلس جماعة من العلماء حنفية ومالكية وكان سعادة ذلك الوزير قدام باحضار المولسقة وضربهم وغناءهم عليها فضربوا وغنوا بغناء خال من الفحش من كلام العارف بالله سيدي علي وفا رضي الله عنه فانكر ذلك الرجل الداخل على من كان بذلك المجلس حتى شافههم بالسب وابطل الغناء واقام اصحاب المولسقة من ذلك المجلس فهل انكاره ذلك ليس في محله بالنسبة

للمذاهب الثلاثة ابي حنيفة ومالك والشافعي رضي الله عنهم لكون الغنا المذكور خلافيا عن الفحش مع ان المسئلة خلافية في المذاهب المذكورة افيدونا الجواب بالتوضيح والنص الصحيح من نقول المذاهب الثلاثة المذكورة حتى نعلم حكم الله في ذلك ولكم الثواب من الملك الوهاب ونص المقصود من الجواب

اما على مذهب الامام مالك فلان سماع الاوتار قد ذهب الى اباحته جمع من علمائهم حكى الامام ابن عرفة في مختصره المشهور عن ابن حبيب احد الائمة المجتهدين في مذهب مالك بل نقل حضور مجلس العيدان عن الامام مالك رضي الله عنه نقلا الامام ابن عرفة في مختصره المذكور عن تاريخ الخطيب ابن ابي بكر ابن ثابت فذكر ان ابراهيم بن سعد المدني قدم العراق فاكرمه الرشيد فسئل عن الغناء فافتى باباحته فاتاه بعض المحدثين ليسمع منه احاديث الزهري فسمعه يفتي فقال كنت حريصا على السماع منك فاما الان فلا سمعت منك حرفا ابدا فقال اذا لا افقدت الاشخصك علي وعلي ان حدثت ببغداد ما سمعت حديثا حتى اغنى قبله فبلغ ذلك الرشيد فدعي به فساله عن حديث المخزومية التي قطع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرقة الحلي فدعا بعود فقال الرشيد اعود المجمر فقال لا ولكن عود الطرب فتبسم فقال له ابراهيم بن سعد فقال له بلغك يا امير المومنين حديث الذي الحاني الا ان حلفت فقال نعم فدعا له الرشيد فغناه يا امير المومنين قد افدتني قال الثواء لان كان الرجل غدا فقال للرشيد من كان منكم من فقها فكم يكره السماع فقال من ربطه الله فقال هل بلغك عن مالك بن انس في ذلك شيء قال لا والله الا اني اخبرني مخبر انهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بيت ربيوع وهم يومئذ جلة ومالك اقلهم في فقههم وقدره وهم دفوف ومعازف وعيدان ويلعبون ومع مالك دف وهو يغنيهم سلما ارهمت بينا ، فاين تظننا اينا وقد قالت لاترابها زهر تلا قينا ، تعالينا فقد طاب لنا العيش تعالينا فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم ثم قال الامام ابن عرفة قلت امامة ابي بكر الخطيب وعده الثة ثابتة وابراهيم بن سعد خرج له اهل الكتب الستة اهـ وهذا التعديل عن ابن عرفة مشعر بميله الى الاباحة وقال الامام ابو بكر بن العربي المالكي في شرحه على سنن الترمذي لما تكلم على اباحة الغناء وان انضاف الى ذلك عود فرخص داخل في قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله من مزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فانه يوم عيد فلا يوثر في التحريم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)